واقع الثواب والعقاب في رياض الأطفال

"""دراسة ميدانية في رياض أطفال مدينة دمشق ما بين سن (5 -6)"""

د.سلوى مرتضى
كلية التربية - جامعة دمشق

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة واقع الثواب والعقاب في رياض الأطفال وعلاقتهما بكل من خبرة المعلمة في رياض الأطفال ومستوى إعدادها العلمي وتأهيلها التربوي، إضافة إلى التعرف إلى أساليب توجيه الثواب والعقاب توجيهاً تربوياً مناسباً لخصائص طفل الروضة.

تألف البحث من عينة مؤلفة من مئة معلمة من معلمات رياض الأطفال التابعات لجامعة دمشق ووزارة التعليم العالي والاتحاد النسائي ونقابة المعلمين، إذ اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك اعتماداً على استبانة وجهت إلى المعلمات مؤلفة من قسمين، شمل القسم الأول معظم أساليب الثواب المستخدمة في رياض الأطفال، أما القسم الثاني فشمل أساليب العقاب.

وقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج كان من أهمها حصول المعلمات ذوات التأهيل العلمي المرتفع والتأهيل التربوي المرتفع على فروق ذات دلالة إحصائية في حين لم يكن للخبرة أثر كبير في مجال استخدام أساليب الثواب والعقاب على الرغم من توافر فروق ذات دلالة إحصائية ، كما قدم البحث مجموعة من المقترحات كان من أهمها إعداد معلمات رياض الأطفال وتدريبهن في كليات جامعية.

مقدمة:

هل يمكن للثواب والعقاب أن يكونا وسيلتي تربية، أي التربية الانضباطية الواعية والمسؤولة؟ وإذا كان ممكناً أن يكونا كذلك فضمن أي شروط ؟

من الملاحظ أنه تنتشر في أيامنا الراهنة ، بين أواسط المربين والرأي العام الواسع مختلف الآراء التي تتناول استخدام الثواب والعقاب في تربية الطفل ، فمنهم من يرى الإكثار من العقاب والإقلال من الثواب، وعلى العكس يرى آخرون على الإكثار من الثواب وأن يكون العقاب قليلاً ، في حين يصّر غيرهم على ممارسة الثواب فقط وعدم اللجوء إلى العقاب، وهناك من يعتقد أن التربية الحقيقية هي التربية التي لا ثواب فيها ولا عقاب.

مشكلة البحث:

الانضباط في أفضل معانيه هو وضع حدود معينة لتصرفات الطفل في المجتمع مع الانتباه إلى ضرورة تعليمه السلوك الحسن، وبمعنى آخر الانضباط معناه إفهام الصغير أنه ليس الأقوى على الإطلاق ، ومعنى ذلك مساعدته على كبح جماح رغباته ، وتنفيذ هذه الرغبات باعتدال وبطريقة لا تؤذيه ولا تؤذي المجتمع الذي يعيش فيه.

يمكننا آباء وأمهات ومعلمات تعليم الطفل روح الانضباط بتصحيح أخطائه عند التصرف وأن نكون مثالاً عليه أن يقلده ، وذلك بمكافأته ومعاقبته تبعاً لذلك . وبالتدريج يصبح الانضباط عند الطفل انضباطاً ذاتياً ، فالطفل يكبر ويصبح رجلاً أو امرأة يملك شعوره بكفاياته ، وإمكاناته وسيساعده ذلك على النمو والتعلم ، ومعرفته بحاجات الآخرين سوف يعينه على كبح جماح رغباته.

والانضباط صعب على الطفل في البداية إذ إن رغباته قد تتعارض مع رغبات والديه ، وقبل بلوغه الخامسة من عمره ، يكون من الصعوبة بمكان شرح الأمور له ، وإن استطاع الأهل تنمية استقامة ذاتية في الطفل و نجحوا في إزالة أسباب الثواب والعقاب - ولكن هذا شبه مستحيل- فنحن الكبار بحاجة للتربيت على ظهورنا في بعض الأحيان عند قيامنا بعمل جيد وعقوبة أو إنذار إذا أسأنا التصرف.

والمتطلع إلى واقع معلمات رياض الأطفال يلاحظ الاختلاف بينهن في مستوى إعدادهن التربوي والعلمي وسنوات خبراتهن، وتقوم الباحثة ببحثها لترى فيما إذا كان هذا الاختلاف ينعكس على أساليب الثواب والعقاب المستخدمة من قبل معلمات الرياض مع أطفال الرياض؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

1 ـ اعتبار الثواب والعقاب وسيلتين من الوسائل المستخدمة في ضبط سلوك الأطفال والتي تستخدمها الأسرة والمؤسسات التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية والتنميط الجنسي والاجتماعي وفي انعكاسات ذلك على شخصية الطفل والراشد لاحقاً.

2 ـ الحاجة إلى مثل هذه الدراسات لندرتها في رياض الأطفال ولتقديم عدد من المقترحات في ضوء نتائج البحث لتحسين واقع الثواب والعقاب المستخدم، ورفع سويته التربوية، وزيادة الاهتمام بكيفية تكوين الانضباط الذاتي لدى الأطفال.

الدراسة النظرية وأدبيات البحث:

تمهيد:

الثواب والعقاب وسيلتان لتربية الأطفال معروفتان في التربية وفي الأزمنة كلها ولدى الشعوب كافة.غير أن التمايز كبير جداً في التدابير المحددة للثواب والعقاب المتبعة في المدارس والتربية الأسرية في مختلف العصور التاريخية ومختلف بلدان العالم ، ويمكن القول إن نوعية الثواب والعقاب المتبعين في تربية الأطفال تكون وفق طبيعة استخدام هاتين الوسيلتين التربويتين والمكانة التي تشغلانها في نظام التأثيرات العام في الأطفال ، إن من السهل تكوين تصور عن مستوى الثقافة التربوية في المجتمع، وكلما كان مضمون تأثير الثواب والعقاب ـ روحياً ودقيقاً في الشخصية المتكونة ـ المتعينين من قبل المربين والأولياء كانت الدافعية الأخلاقية لسلوك الطفل أعلى وبالعكس.(غوردين، 19994، ص 12)

والثواب هو كل ما من شأنه أن يزيد في حدوث الاستجابة. والعقاب هو كل ما يؤدي إلى إضعاف بعض الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها أو كفها.(سلامة، 1996، ص 118)

والثواب والعقاب من أظهر أشكال التربية والضبط الاجتماعي وتوجيه السلوك ، فالثواب يساعد في تثبيت السلوك السوي وتدعيمه، وتحسين الأداء وتقويمه.(بديوي، 1993، ص 21) والعقاب يمنع السلوك غير المرغوب فيه.(الخطيب، 19992، ص 69)

هذا ويعد الثواب شكلاً للتقويم الإيجابي لسلوك الطفل، يثير في نفسه شعور الرضا من فرح وسرور وبهجة وثقة بالذات، مما يبعث الرغبة في نفسه لتكرار تصرفاته الإيجابية والوصول إلى السلوك الذي يرضيه من جهة ويحقق القبول الاجتماعي من جهةٍ أخرى ، فتشجيع الطفل على ترتيب غرفته أو ألعابه أو ملابسه سيثير في الطفل نفسه حب التعاون والعمل الجماعي. (زيغور ، 1985، ص 101)

ويخطيء بعض المربين الذين يدعون أن أساليب التشجيع لا تصلح لجميع الأطفال وأن هناك أطفالاً يمكن تشجيعهم من تأثرهم بالمديح ، ومن السهل توجيههم نحو المنحى المطلوب وأن هناك أطفالاً لا يؤثر فيهم التشجيع ولا يفيد فيهم سوى أسلوب القسوة ، إن هذه الفكرة خاطئة ، فالجميع يجب أن يشجعوا مع مراعاة نفسياتهم وخصائصهم الفردية وخاصة الأطفال الضعاف الثقة بأنفسهم ، شريطة ألا نكثر من التشجيع فكثرته تفقده قيمته التربوية ، إذ يصبح حافزاً لتصرفات إيجابية أخرى ، أي لابد من أن يكون التشجيع على

قدر ما يستحق الطفل ، وأن إغداق الثناء المستمر على الطفل من قبل والديه أو معلمته يجعله ينظر إلى قيامه بعمل ما لا بوصفه واجباً والتزاماً مباشراً، بل معروفاً يسديه لوالديه ، ويولد في نفسه الغرور والأنانية ، والاستبداد لاعتقاده بأن نجاحه سهل المنال.

ومكافأة الطفل بالهدايا أمر يمكن استخدامه بحذر بالغ ، وبحسب عمر الطفل ، وليس من الضروري تشجيع المعلمة والأهل للطفل على تحسنه ونشاطه بتقديمهم الهدايا له ، لأن فعلاً كهذا قد يجعل الطفل غير مدرك لواجباته ، وبالتالي فهو إجراء لا يحقق فائدة تربوية ، وللتشجيع غير المباشر دوره الكبير في تعزيز الصفات الإيجابية لدى الطفل ، فلفت المعلمة انتباه الطفل إلى ما تصرف به طفل آخر وإثارة انتباهه وإثارة الرغبة في نفسه لمجاراته ، قد يعوده على القيام بتصرفات جيدة ، إلا أنه لا يجوز تشجيع الطفل على أداء المهمات بدافع الغرور بل بدافع الواجب، لأن تشجيع الأب طفله على تحقيق دافع الغرور لديه ستخلق فيه صفات سليبة كالأنانية مثلاً.

وكذلك فإننا عندما نغدق الثواب على الطفل ، فإن انتباهه يتحول إلى الاهتمام بما سيحصل عليه لقاء العمل بدلاً من القيام بالعمل نفسه، علموا أطفالكم كيف يقومون بالعمل ، لأن هذا واجبهم فقط وليس سبيلاً للحصول على ثناء. (مرتضى، 1991، ص 51)

وحينما نكافئ أطفالنا على سلوكاتهم الحسنة ونقابلها بالاستحسان والقبول خاصةً في سني عمرهم المبكرة فإننا بذلك نبث الثقة في نفوسهم ونشجعهم على المزيد من التعلم الجيد وقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يستخدم المكافأة والثواب في إثارة نشاط الأطفال للقيام برياضة التسابق.

أما استخدام العقاب فأوصى المربون المسلمون بعدم اللجوء إليه وحده إلا إذا فشلت أساليب الترغيب، فالشكر والثناء والاستحسان وتقديم بعض الهدايا البسيطة وغيرها من العوامل التي تدفع الطفل إلى المزيد من النجاح، أما العقاب وحده فيدفع الطفل إلى الخمول وضعف الأداء وتثبيط الهمة ، كما يجب مراعاة الفروق الفردية فيما بين الأطفال فمنهم من ترهبه الإشارة ، ومنهم من لا يردعه إلا الزجر الصريح وفي ذلك تتضح وجهة نظر المسلمين بضرورة الترهيب والوعظ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علقوا السوط على الجدار وذكروهم بالله" (توق وعدس، 1984، ص 235) وعندما نفشل في تعليم أطفالنا قواعد السلوك بطرائق الترغيب كلها نلجأ إلى الترهيب والعقاب ، ولكن لا عقاب إلا على ذنب ، ولماذا نعاقب ؟ ما دمنا نكره إهانة إنسانية الطفل.وبصورة عامة يبدأ العقاب عندما يبدأ الصدام بيننا وبين الطفل وقد نشعر أحياناً ببعض الفشل في نقل قواعد السلوك لأطفالنا وعندما نلجأ للعقاب لنشعر الطفل بالندم والخجل وتأنيب الضمير فحسب لأن السيطرة التامة على الطفل مسألة مستحيلة ولكن لا يمكننا أن نظل هادئين طوال الوقت دون أن نغضب من الطفل أو نطرده من الغرفة أو ننظر إليه بغضب.

ويوضح المخطط التالي رقم (1) المقصود بالثواب ، والمخطط رقم (2) المقصود

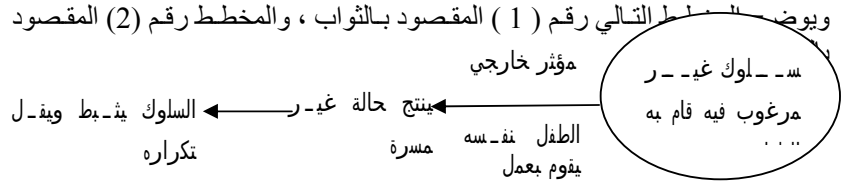

المخطط رقم (1)

المخطط رقم (2)

ومن خطوات استخدام العقوبة في التربية الإسلامية ما يلي: (بديوي ، 1993، ص ص 22، 27)

من الخطوات التي بينها بديوي عند استخدام العقاب في التربية الإسلامية ما يلي:

1. تجاهل خطأ الطفل في البداية مع حسن الإشارة والتلميح دون المواجهة والتصريح، وذلك حتى يعطى الفرصة لمراجعة سلوكه وتصحيح خطأه ، حتى لا نلفت نظره بشدة إلى الخطأ ، خوفاً من إصراره عليه عناداً.
2. عتاب الطفل سراً ، وهذه المرحلة الثانية ، فبعد السقطة الأولى التي نكتفي فيها بالتلميح تأتي مرحلة التوبيخ والتصريح السري ، على ألا نكثر من ذلك حتى لا تسقط هيبة المعلم في نفس الطفل ، ومن توجيهات علماء التربية المسلمين : ألا يكثر عليه في العتاب في كل حين ، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام في قلبه.

عتاب الطفل ولومه جهراً : فإذا استمر على خطئه رغم تحذيره ومعاتبته سراً ينبغي لنا معاتبته أمام أسرته أو رفاقه ، ولا يجب أن يشتمل لومه وتقريعه على شتم أو تحقير لذاته بل الهدف من معاتبته على ملأ هو استغلال خوف الطفل من إنقاص مكانته بين أقرانه من أجل [illegible] عن الخطأ وتعديل السلوك وفي ذلك عظة وتحذير للآخرين حتى لا يس[illegible] عاقل من اتعظ بغيره ، كما ينبغي لنا عدم تكرار الجهر بالعتاب

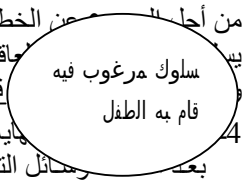

قيمتها.

4. [illegible] بداية [illegible] الأساليب العقوبة المختلفة وقد اقرها المربون المسلمون بعد [illegible] وسائل التأنيب الأخرى كلها وأحاطوها بشروط بالغة حتى لا تخرج العقوبة عن مغزاها التربوي ومن هذه الشروط :

ـ أن يكون الضرب عن ذنب حقيقي وألا يكون الضرب شديداً مبرحاً ولا يزيد على ثلاث ضربات وعلى الأماكن غير الحساسة من الجسم، بعد استنفاد أساليب الوعظ والإرشاد على ألا يكون مبرحاً وأن يكون على قدر الخطأ المرتكب والهدف الإصلاح لا التشفي والانتقام.

الثواب والعقاب في ضوء نظريات علم النفس:

اهتمت نظريات التعلم المختلفة بعمليتي الثواب والعقاب باعتبارهما شرطان أساسيان من شروط حدوث التعليم بجانب النضج والدافعية والخبرة والتمرين وما إلى ذلك ، فالثواب عند أصحاب " النظرية الشرطية" مثل الدافع تماماً كما يرى أصحاب "نظرية المجال " أن الثواب يساعد الطفل على التعلم وتنص نظريات التعلم على أن الاستجابات التي نكافئ الطفل عليها تجعل لديه عادات سلوكية ثابتة نسبياً ، أما تلك التي نعاقب عليها فقد تضعف وتختفي ، والثواب والعقاب لا يقتصر أثرهما في الاستجابات المكافأ أو المعاقب عليها فقط بل يظهر أثرهما في الشخصية بصفة عامة ، وتحذر نظريات التعلم من عاقبة الإسراف في عملية الإثابة على كل عمل يؤديه الطفل وذلك حتى لا يرتبط أي نجاح في ذهن الطفل بما سيجنيه من مكافآت . (زين الدين ، 1958، ص ص 110 ، 112)

وتختلف الآراء حول مفهوم العقاب الذي يهدف إلى كف السلوك غير المرغوب فيه من قبل الآباء وقيم المجتمع السائدة .

وفي الجانب المقابل نجد الرفض التام لاستخدام العقاب بوصفه أسلوباً وطريقة في تربية الطفل أكان من الوالدين أم من القائمين على تربية الطفل . وقد اقتصرت آراء " ثورندايك" و "سكنر " في هذا الصدد على استخدام التعزيز الإيجابي في عملية التعليم ، فقد توصلت نتائج البحوث التي قام بها "سكنر" إلى أن العقاب يؤدي إلى كبت السلوك المفروض المعاقب عليه وليس محوه نهائياً ، ومن نتائجه الضارة تثبيت السلوك المرفوض والاستمرار عليه ، وثمة عامل آخر مرتبط بعملية العقاب هو اتجاه العقاب نفسه، هل ينطلق من منطلق الحب والخوف على الطفل ؟ أم أنه وسيلة للتعبير عن الكراهية والتشفي والانتقام؟وإذا كان العقاب لا يتناسب مع السلوك المعاقب عليه فقد يفشل بوصفه أسلوباً في تقويم سلوك الطفل. (زريق ، 1983 ، ص 70)

وينصح علماء النفس كذلك بعدم استخدم العقاب في المواقف التعليمية كلما أمكن وذلك لأن التجارب أثبتت أن نتائجه غير مضمونة وإنما جعله يكتسب عادة أسوأ كرد فعل لهذا العقاب وهي العناد والتشدد والحرص على الاستمرار في السلوك المعاقب عليه. (بديوي ، 1993 ، ص ص 47- 53)

أنواع الثواب والعقاب في التربية :

هناك أنواع وتصنيفات عديدة للثواب إلا أن التصنيف التربوي للثواب يجعله في نوعين أساسيين هما:

الثواب المستمر: وهو الأسلوب الذي تقدم فيه الإثابة للطفل بعد كل استجابة مرغوب فيها قام بها. ويستخدم هذا النوع في تدريب الطفل على تعلم السلوك المطلوب إليه في المراحل الأولى من عمليات تشكيل السلوك المرغوب فيه عند الطفل أو تعديله.

الثواب المتقطع:وهو الأسلوب الذي تقدم فيه الإثابات لبعض السلوكات الصحيحة دون غيرها ، وهذا النوع من الثواب يعطى عادة في مرحلة لاحقة من تعلم السلوك. (سلامة ،1996، ص ص 116- 118)

أما العقاب التربوي فيقسم إلى نوعين أيضاً هما :

عقاب إيجابي: وذلك بتطبيق مثيرات منفرة لاستبعاد أنماط سلوكية معينة أو إضعافها.

عقاب سلبي: وذلك بإزالة أشياء مرغوب فيها الكف عن أنماط سلوكية معينة أو إضعافها ، مثل الحرمان من مشاهدة برنامج تلفزيوني معين ، منع الطعام مما يؤدي إلى الشعور بالحرمان والألم . ويجب أن نفهم أن تصنيف المثير باعتباره معززاً إيجابياً أو عقاباً سلبياً متوقفاً على الإجراءات المتبعة في استخدامه وعلى نتائجه السلوكية وكذلك اعتبار المثير عقاباً إيجابياً أو تعزيزاً سلبياً ،ويعد الضرب عقاباً إيجابياً إذا أضعف أو كف بعض الاستجابات ويعد حذفه تعزيزاً سلبياً إذا قوى بعض الاستجابات .(سلامة ، 1996 ، ص ص 119 - 120)

أثر الثواب في العملية التربوية :

من أهم آثار الثواب في التعلم ما يلي:

1 - يولد في الطفل حالات انفعالية سارة تشعره بالرضا واللذة.

2- يؤدي إلى تقوية الدافعية عند الطفل نحو السلوك المعزز لمدى طويل.

3 - يزيد في دافعية الطفل للاستفادة مما تعلمه.

4 - يؤدي إلى تنشيط جهود الطفل اللاحقة مما يساعد في زيادة وعيه بنجاحه.

(سلامة ، 1996 ، ص ص 116 - 118)

أما المعارضون للثواب فإنهم يطرحون رأيهم بسؤال ساخر قائلين:

س: هل يشجع الثواب الأطفال؟

ج : بالتأكيد؟ ؟ ؟ إن الثواب يشجع الأطفال على الحصول على المكافأة ، ليس غيرها ويسمي كلٍ من Daci & Ryan الثواب بتسمية يوضحان فيها مدى معارضتهم للثواب ويسمونه " السيطرة بالإكراه "ومن مبررات معارضة الثواب ما يلي:

1 ـ إن الثواب يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية من جانبين:

أ ـ ضعف العلاقة ما بين الطفل وأقرانه: إذ إنّ الطفل يبتعد عن العمل التعاوني والتفاعل مع غيره طمعاً بالمكافأة.

ب ـ ضعف العلاقة ما بين الطفل والراشد أو المعلمة: إذ إنّ الطفل يبتعد عن طلب العون من المعلمة أو طرح سؤال عليها وذلك لاعتقاده أن مساعدتها له تحول دون تقديمها المكافأة.

(Daci & Ryan, PP 23,24)

2 ـ يميل الأطفال الذين اعتادوا على الثواب المستمر أقل قدرة على ابتكار الأفكار، والتفكير الإبداعي، واغتنام الفرص.

3 ـ يؤدي الثواب إلى تعديل مؤقت في السلوك.

4 ـ يعجز الثواب الخارجي أي الناتج عن معززات مادية عن تغيير السلوك المعرفي والعاطفي ، على الأقل في الاتجاه المطلوب.

5 ـ لا يساعد الثواب على تعلم معرفي أو سلوكي أو تغيير عاطفي لأنه يساعد على إنجاز آلي للعمل دون معنى للمهمة ، أو تعلمها أو الرغبة فيها.

(Koh2, ERIC Newsletter)

6 ـ إن الأطفال الذين يكثر آباؤهم ومعلماتهم من إعطائهم المكافآت المادية يميلون لأن يكونوا أقل كرماً من أقرانهم (وهذه سبب آخر لضعف العلاقات الاجتماعية فيما بينهم)

(Grusec,P 33)

أسس توجيه الثواب واستثماره تربوياً:

بالرغم من السلبيات التي بينها معارضو الثواب يبقى للثواب فوائد لا يمكن التخلي عنها لذلك اقترح المحايدون مجموعة من التوصيات التي تسمح بالاستثمار التربوي للثواب وتقلل من مساوئه أهمها:

1 ـ استبعاد أساليب الثواب المادية وإقرار محلها تشجيع قيم داخلية المنشأ .

2 ـ أن تكون الغاية من أساليب التقييم التربوي التعلم والحصول على المعرفة لا تقديم الثواب والعقاب للطفل.

(Koh2 , ERIC Newsletter)

3ـ من الممكن الاعتماد على أساليب الثواب اللفظية لأن طفل هذه المرحلة يتأثر بالاستحسان الاجتماعي ، كما بينت بعض الدراسات أهمية الثواب اللفظي في تقدم الأطفال في القدرة على التعبير وشرح معنى الكلمات.

(Honeycutt & Soar,P 12)

أثر العقاب في العملية التربوية:

أما **آثار العقاب** فقد قدم " سكنر " نتائج التجارب التي قام بها عام 1938 حول أثر العقاب ومن الممكن تلخيص النتائج التربوية لتلك التجارب فيما يلي: (تيج، 1981 ، ص 65)

العقاب لا يؤدي إلى إزالة السلوك المعاقب عليه وإنما إلى كبت هذا السلوك، إضافة إلى أنه لا يحدد للطفل ما يجب أن يفعله كبديل للسلوك المعاقب الذي يمكن أن يعود للظهور بشكل أقوى بعد زوال أثر العقاب وربما لا يحذف السلوك المعاقب حذفاً تاماً وإنما إلى كراهية مصدر العقاب (الأم ، الأب ، المعلمة) واستخدامه استخداماً مستمراً يشكل ظلماً للأطفال الذين لديهم حساسية شديدة هذا عدا عن إنه قد يزيد في احتمال اتباع الطفل السلوك العدواني والسلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه ولاسيما إذا كان العقاب الموجه للطفل أسلوباً ثابتاً يستعمله أحد الوالدين لضبط سلوك الطفل. ففي دراسة ل Helen Jonson بينت أن الطفل يأخذ عن أمه أساليب التعامل معه وأساليب الثواب والعقاب وينقل تلك الأساليب في تعامله مع الراشدين والأقران لذلك يميل الطفل المعاقب إلى اتباع سلوك عدواني مع الآخرين. (Jonson2 ,P 9)

وأخيراً العقاب أسلوب مكروه من قبل الأطفال ويؤدي إلى الغضب والرغبة في الدفاع ، ويولد الحاجة إلى الانتقام، ويمثل ممارسة السلطة البشعة أكثر من وصفه ناظماً للعلاقة وضابطاً للسلوك. (Koh2 , ERIC Newsletter)

أسس توجيه العقاب واستثماره تربوياً :

تبين لنا سابقاً أن العقاب يؤدي إلى نتائج سلبية على شخصية الطفل إضافة إلى عجزه عن تشكيل السلوك المطلوب أو تعديل السلوك غير المرغوب فيه إلا أنه من الممكن تحقيق المنفعة من العقاب واستثمار بعض النتائج التربوية من العقاب فيما لو استخدم بحذر مع مراعاة بعض الأسس والقواعد الناظمة له منها:

1 ـ عند معاقبة الطفل على سلوك غير مرغوب فيه يجب تشجيعه على إصدار استجابة صحيحة أو مرغوب فيها ثم تعزيزه عليها بعد ذلك ، وذلك لأن العقاب يفقد قيمته ولا يحقق الهدف التربوي منه إذا لم يؤد إلى حذف استجابة أو إضعافها.(مرتضى ، 1991 ، ص 40)

2 ـ ضرورة التفريق بين عقاب ناتج عن فشل الطفل في التعلم والعقاب الناتج عن خروج الطفل عن سلوك أخلاقي معين أو سلوك إيجابي مرغوب فيه ، فاستخدام السلوك البدني أو المعنوي عندما يخطئ الطفل في التعلم غير مقبول وإنما يقبل عندما يظهر الطفل سلوك اللامبالاة أو الكسل المتعمد أو الإهمال. (تيج ، 1981 ، ص 85)

3 ـ قد يكون العقاب إخبارياً للطفل مثل الألم الذي يحصل له نتيجة اللعب بالنار ، أو تصحيح الأخطاء باللون الأحمر في دفتر الواجب وهذا النوع من العقاب أكثر فاعلية لأنه يحدد للطفل الاستجابة المرغوب فيها ويمكن تسميته بالتغذية الراجعة ..

هذا ويجب عدم المبالغة في العقاب أو الاستمرار في استخدامه في تربية الطفل حتى لا يؤدي إلى إعاقة التعلم اللاحق الناتج عن زيادة مستوى القلق عند الطفل. (سلامة ، 1996 ، ص 120)

نصائح للمربين (الأمهات ، الآباء ، المعلمات) حول عقاب الطفل: (سنقر ، 1981 ، ص ص 103 - 104)

حددت الدكتورة صالحة سنقر في كتابها التربية قبل المدرسة الابتدائية مجموعة من النصائح نلخصها فيما يلي:

أن نأخذ في الحسبان أسباب التصرف لا نتائجه وخصائص الطفل الذاتية ونوع تصرفه وحجم الفعل المرتكب.وألا نحرمه مما وعد به مع إفهامه سبب معاقبته و عدم معاقبته باستمرار ومن المفيد تنفيذ العقاب مباشرةً وفي وقته وعدم تذكيره بالعقوبات السابقة مع التروي قبل الإقدام على العقوبة شريطة ألا تولد العقوبة الابتعاد عن العادات الإيجابية المرغوب فيها.

العلاقة بين الثواب والعقاب ومشكلات الطفل النفسية:

قد يتولد عن الاستخدام العشوائي للثواب والعقاب بعض المشكلات النفسية التي تتهدد أمن طفل الروضة واستقراره النفسي منها: (زيغور ، 1985 ، ص 66)

1 ـ مشكلة التبول اللاإرادي التي يسببها التهديد المستمر.

2 ـ الحركات والأزمات العصبية (رمش العين ، قضم الأظافر) والتي يسببها الضرب.

3 ـ العدوان، ونوبات الغضب والصراخ والتي يسببها ضرب الطفل، وإرغام الطفل على الطاعة وحسابه العسير على الخطأ.

4 ـاضطرابات النوم وسببها التهديد المستمر.

5 ـ اضطراب الغذاء وسببه تعود الطفل على المكافأة عندما يأكل.

6 ـ الخوف وضعف الثقة بالنفس وسببهما استثارة الطفل وتخويفه لأداء واجباته.

7 ـ الكذب وخاصةً في الأسر التي تستخدم الضرب مع الطفل.

ولعلاج مثل هذه المشكلات علينا أن ننظر إليها بوصفها قابلة للحل وليست مستحيلة ومراعاة الأسس والنصائح التي حددت سابقاً عند اتباعنا لأساليب الثواب والعقاب ولعل الاستشهاد بحادثة حدثت مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما أخطأ أحد الصحابة بالصلاة فوجهه بقوله" زادك الله حرصاً ولا تعد " دليلاً على اتباع أسلوب حسن في توجيه السلوك وتعديله بالبدء بالنصح واتباع الرفق واللين عند التوجيه. (بديوي ، 1993 ، ص ص 86 - 96)

أنواع العقاب المسموح بها في رياض الأطفال:

- العقوبات التي تهدف إلى إصلاح خطأ مقترف كإجبار الطفل على إعادة ترتيب ألعابه المبعثرة.
- العقوبات التي تهدف إلى إثارة شعور الطفل بالخجل والندم على ما اقترفه ، ويكون ذلك بلفت النظر في البداية ومن ثم التدرج في العقوبة .
- العقوبات التي تحرم الطفل من تحقيق رغباته وسروره ، كمنعه من اللعب ، أو مشاهدة برامج الأطفال ، أو الكف عن الحديث معه مؤقتاً وهي عقوبة ذات أثر كبير في نفس الطفل لأنه ميال إلى التفاعل مع الآخرين وإثارة انتباههم والكلام معهم.
- العزل : عزل الطفل عن المجموعة لمدة خمس دقائق في حجرة ثانية شريطة ألا تكون معتمة أو مخيفة وهذا العزل يحقق هدفين الأول عزله عن الجماعة حتى لا يسيء لهم والثاني إعطاؤه فرصة ليشعر بندمه وخطئه.

وعلى أي حال من الصعوبة تحديد العقوبة اللازمة لكل سلوك خاطئ ويبقى معيار العقوبة الناجحة ما يثير مشاعر المعاناة النفسية لدى الطفل ويبين له الطريق الصحيحة، فالإنسان النزيه لا يسرق لا لأنه يخاف العقوبة بل لأنه يزدري السرقة لأنها فعل شائن.

والعقاب يجب أن يكون عقاباً عادلاً حتى يؤكد في نفسية الطفل الشعور بالعدل ، ولكنه عندما يكون عقاباً ظالماً فإنه يؤدي إلى فقدان الإيمان بالقيم الأخلاقية لذلك نرى أنه لابد من التدقيق جيداً بالعقاب المناسب لأن العقاب وسيلة لتفكير الطفل بضرورة العودة إلى

السلوك الصحيح ، أما إذا لم نوضح للطفل لماذا عوقب وما هو الصواب والخطأ فإن عقاب الطفل يكون بلا جدوى. (مرتضى، 1991، ص ص 52 - 53).

العقاب الجسدي:

العقاب الجسدي أمر مرفوض تماماً لأنه يحتقر الشخصية ويجلب للطفل عذاباً وألماً كبيرين ويشعره بالإهانة ، ولا يثير لديه الرغبة في إصلاح السلوك لأنه يعجز عن إثارة شعوره بالخجل وتأنيب الضمير وقد يظن بعض الأهالي والمعلمون أن الضرب قد حقق لهم فائدة لكن الواقع أن الطفل يتصرف أمامهم في حدود المقبول ولكنه في المحيط الآخر يسلك السلوك الرديء نفسه وبذلك يكون الضرب قد علم الطفل كيف يخفي سلوكه غير المرغوب فيه أو يؤجله ولم يخلصه منه.

كما يسبب العقاب الجسدي إضافة إلى ما قد يسببه من أضرار جسدية الأضرار النفسية فينشأ الأطفال أصحاب الجهاز العصبي القوي قساةً مراوغين وكاذبين أما الأطفال أصحاب الجهاز العصبي الضعيف فيصبحوا خائفين عديمي الإرادة والثقة بالنفس ومنطويين على أنفسهم.

وأخيراً مما لا شك فيه أن من يستخدم العقاب الجسدي هم أفراد عاجزون يفتقرون إلى طرائق التربية الأخرى والتي تتطلب التأني والصبر واللباقة. (مرتضى، 1991 ، ص ص 53 - 55)

الدراسات السابقة:

دراسة تيسير الدويك وآخرين - مديرية التأهيل والتدريب في وزارة التربية والتعليم في الأردن عام 1984– 1985: حول الثواب والعقاب للطفل في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية .

هدف البحث إلى تحديد الأسباب التي تجعل المعلمين يستخدمون الثواب والعقاب ، وما أنواع الثواب والعقاب المستخدمة ، وكيف ومتى وأين ينبغي للمعلم أن يستخدم كلاً من الثواب والعقاب ، وما المبادئ التي يمكن للمعلم أن يستند إليها في استخدام الثواب والعقاب .

طبق البحث على عينة من معلمي الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية بلغت 150 معلماً ومعلمة وذلك من خلال استبانة تضمنت ستة عشر سؤالاً مفتوحاً، وخلص البحث إلى مجموعة نتائج نلخصها فيما يلي:

فيما يتعلق **بالأسباب التي تجعل المعلمين يستخدمون الثواب** أهمها إثارة المنافسة بين الأطفال وتشجيع سلوكات إيجابية معينة وتشجيع تفوقهم في ناحية من النواحي وحثهم على القيام بواجباتهم إضافة إلى زيادة تحصيلهم.

وما يتعلق بالعقاب : يستخدمه المعلمون لردع الآخرين وتصحيح سلوك الطفل ومن أجل إرهابه وتخويفه وتثبيط سلوك معين وحثه على القيام بواجباته وزيادة تحصيله.

أما فيما يتعلق **بصنوف الثواب والعقاب المستخدمة** فقد تبين أن الثواب (مدح ، تشجيع ، منح درجات ، إعفاء من واجبات ، تكريم، تمجيد ، شكر لوالديه ، تحميل مسؤولية إضافية) .

أما **العقاب فشمل الصنوف التالية** (الطرد العزل ، التوقيف في ركن الغرفة، التأنيب ، النقد ، استدعاء الأهل ، الضرب ، التكليف بأعمال إضافية ، إنقاص الدرجات ، الترسيب)

وقد تبين من خلال البحث أن المعلمين يستخدمون الثواب لزيادة احتمال السلوك المرغوب فيه مع التركيز على السلوك المستحب وليس على الطفل. و أن يستخدم الثواب استخداماً مميزاً ولا يستخدم بطريقة روتينية لأن الاستخدام الروتيني يقلل من فعالية الثواب ومن تأثيره في زيادة احتمال تكرار السلوك المرغوب فيه أما استخدام العقاب فقد تبين أيضاً أنه يجب أن يركز على السلوك الذي يبديه الطفل وليس على الطفل تماماً كما هي الحال في الثواب ويجب أن يكون فعالاً في تصحيح السلوك وفي جعل الطفل أكثر انضباطاً مع الإشارة إلى ضرورة استبدال السلوك الخاطئ بسلوك صحيح.

كما انتهى البحث إلى تحديد المبادئ التي تسهم في جعل كلٍ من الثواب والعقاب فعالين ونذكر منها:استخدام كلٍ من الثواب والعقاب بعد حدوث السلوك مباشرةً ومناسبتهما لنوع السلوك المرتكب هذا ويجب أن يقتصر كل من الثواب والعقاب على السلوك الظاهر في الموقف التعليمي والابتعاد عن القسوة في العقاب وعدم الإكثار من الثواب حتى لا يفقد أهميته وانتهى البحث إلى رفض نوعين من العقاب رفضاً تاماً هما الضرب والطرد من غرفة الصف.

دراسة بشير صالح بلبيسي حول حجم مشكلة الإساءة للطفل في المجتمع الأردني :1996.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أنواع الإساءات التي يتعرض لها الطفل في المجتمع الأردني وعلى مدى العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات الشخصية للطفل الضحية كالعمر والجنس والعينة السكنية.

كما **هدفت** إلى الكشف عن معلومات قد تساعد في رسم برامج وسياسات وقائية تؤدي إلى الحد من تعرض الأطفال للإيذاء والإساءة .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إذ اعتمد الباحث السجلات الاحصائية في استقراء بياناته عن الظاهرة للتعرف إلى مختلف جوانبها حتى يمكن التعرف إلى مدى انتشار ظاهرة الإساءة في معاملة الطفل الأردني.

وقصد البحث بـ**الإساءة** (استخدام العقوبات الجسدية في التعامل مع الطفل وأي عمل يعيق نمو الطفل النفسي والبدني) وكانت أكثر أنواع العقوبات انتشاراً الصفع باليد ، هز الطفل بشدة ، حرقه بالسيجارة أو التوبيخ.. .

وشملت عينة البحث مجموعة الأطفال الذين تعرضوا للإساءة (العقوبات الجسدية) كما سجلته بعض المشافي والسجلات الجنائية لدى قسم الإحصاء الجنائي في إدارة التحقيقات والبحث الجنائي بين سن أقل من 10 سنوات حتى سن الثامنة عشر.

أظهر تحليل السجلات أن المجتمع الأردني ما زال الوضع العام مطمئناً ، وفيما يخص الأطفال تحت سن العاشرة فلقد تبين من الدراسة تعرض الأطفال للعقوبات الجسدية كالضرب والصفع على الوجه الذي يسبب الأذى ولو كان بسيطاً وأرجع الباحث السبب إلى جملة من المتغيرات منها ارتفاع معدل البطالة وقلة الثقافة الاجتماعية ، فالبطالة تجعل الآباء يتعرضون لضغوطات وتوترات نتيجة عدم قدرتهم على تلبية متطلبات الأسرة فيوجهون احباطاتهم نحو أطفالهم والسبب يعود إلى عدم قدرتهم على فهم خصائص الطفل في هذه المرحلة العمرية وكيفية التعامل معه.

تفيد هذه الدراسة في التوصل إلى أن الأطفال تحت سن العاشرة يتعرضون للعقوبات الجسدية (كالضرب مثلاً) من قبل الأهل والغرباء (المعلم، المعلمة، المدير) مما يؤكد أن المربين والأهل يفشلون في التعامل مع الطفل فيلجؤون لاستخدام أسلوب الضرب .

دراسة عبد الرقيب البحيري وآخرين حول سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية - 1998 .

تناولت الدراسة دراسة لعينة مؤلفة من (23) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة إلى الثامنة عشرة وتبين من الدراسة أن عشرة أطفال من أفراد العينة قد تعرضوا لإساءات جنسية وسبعة منهم تعرضوا لإساءات انفعالية أما الستة الباقون فقد تعرضوا لإساءات بدنية وقد بينت الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين يتعرضون لمعاملة سيئة يشعرون بتدني تقدير الذات ويميلون لتكوين صورة سلبية عن ذاتهم ، كما يميلون إلى اتباع سلوك عدم الأمانة إضافة إلى السلوك العدواني وبعض المحاولات الانتحارية .

هذا وقد أكد الباحث أهمية السلوك الذي يتبعه المعلم تجاه الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة إضافة إلى ضرورة تعليم الأطفال مهارات الاتصال مع الآخرين والتوافق معهم وأهمية اتباع أساليب بعيدة عن العقاب من أجل تنمية تقدير الذات عند الأطفال.

تبين لنا الدراسة أن العقاب يمكن أن يقع في صور سوء معاملة تجاه الطفل وقد تقسم تلك المعاملة السيئة إلى ثلاثة أنواع في مرحلة الطفولة: النوع الأول يتضح في شكل عداء جنسي والنوع الثاني في شكل عداء انفعالي أما النوع الثالث فيأخذ شكل العداء البدني كالضرب ، وأنه مهما كان شكل العقاب أو المعاملة السيئة التي يتعرض لها الطفل فإنها تؤدي إلى مشكلات نفسية حادة تؤثر في سلوك الطفل لذا يجبالحذر في أساليب التعامل مع الطفل ولاسيما في مسألة توجيه العقاب أو المعاملة السيئة.

الدراسات الاجنبية:

Chen ,Ya Mei_A Study of Order Managing Skills Used in Group Activities by Early childhood Student Teachers in Taiwan _ Paper Presented at The Annual Conference of the American Educational Research Association _ New York _ April 8,12 _1996

(دراسة لمهارات إدارة مجموعة النشاط وضبطها عند الطلاب المعلمين في مرحلة رياض الأطفال)

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب الثواب والعقاب التي يتبعها الطلاب المعلمون في تايوان واختلاف هذه الأساليب باختلاف عمر الأطفال.

بينت الدراسة ألا فرق ذا دلالة بين المعلمين في مجال أساليب الثواب والعقاب المستخدمة ، ويستخدم المعلمون أساليب متنوعة من الثواب والعقاب ، و بينت الدراسة أن المعلمين يستخدمون أساليب الثواب بصورة أكثر مع الأطفال الصغار وأساليب العقاب أكثر مع الأطفال الأكبر سناً.

تبين هذه الدراسة ألا اتفاق ما بين المعلمين في الأساليب المتبعة ، لكنها لم تبين سبب اختلاف معاملة الأطفال الصغار عن الأطفال الأكبر عمراً إذ لم تعلل سبب استخدام العقاب بصورة أكبر مع الأطفال الأكبر عمراً.

دراسة (Johnoson "1",1999_ Time Out : Can it Control (Misbehavior

(الحرمان: هل يفيد في ضبط السلوك غير المرغوب فيه)

والتي بحثت فيه الحرمان ومدى قدرته على ضبط السلوك المشكل (غير المرغوب فيه) .

ومن التعريفات التي تبناها البحث للحرمان تعريف (Heron) أحد أشهر المشتغلين بتعديل السلوك المشكل والذي بين أن مصطلح (Time Out)

الحرمان : بأنه تقنية تربوية تستخدم لضبط السلوك غير المرغوب فيه عند الطفل عن طريق سحب الطفل وحرمانه من البيئة المكافأة أو منعه من الاشتراك بالأنشطة الممتعة التي يحبها.

هدف البحث إلى معرفة فيما إذا كانت تقنية الحرمان مجدية في ضبط السلوك غير المرغوب فيه عند الطفل وإلى تحديد فاعلية الحرمان بتغير العمر وقد أسفر البحث عن مجموعة نتائج من أهمها :أن للحرمان فاعلية في ضبط السلوك وذلك عندما يتم توجيهه وربطه مع تقنيات أخرى ، فهو يلزمه أسس مسبقة حتى يصبح مجدياً (إذ يحذر البدء به) ومن هذه الأسس: تكليف الطفل بمهام (أعمال من جنس الفعل كتصليح الأدوات التي قام بإتلافها أو إعادة ترتيب الألعاب التي بعثرها) ومن ثم القيام بمناقشته ، ومن هذه الأسس أيضاً ضرورة إنقاص فترة الحرمان لطفل الروضة بشرط ألا تتجاوز خمس دقائق ومن ثم الطلب إلى الطفل ممارسة السلوك المرغوب فيه وتعزيز السلوك الحسن مباشرةً ، كما تبين أن هذه التقنية (الحرمان) مجدية من عمر (2- 7) سنوات وبعد هذا العمر تصبح غير مجدية.

يتبن لنا من الدراسة السابقة أن الحرمان أسلوب في العقاب ممكن استخدامه مع أطفال الرياض على أن تراعى الأسس اللازمة لذلك وقد أخذت الباحثة هذا الأسلوب بالحسبان عند تصميم استبانتها لترى مدى استخدام المعلمات في الرياض له.

)Nix,The Relation Between Mother Hostile Attributio Tendencies and Children Externalizing Behavior Problem ,1999.

(العلاقة ما بين السلوك الموروث من الأم والسلوك غير المرغوب فيه عند الطفل).

تناولت الدراسة العلاقة بين النزعة العدائية عند الأمهات والسلوك العدائي عندهن وتأثيره في السلوك العدائي عند أطفالهن ، وهدفت الدراسة إلى التوصل لمعرفة أثر أساليب الأمهات ونزعاتهن العدائية في الأساليب التي تتبعها المعلمات في ضبط سلوك الأطفال في الروضة.

وقد شملت عينة البحث 177 أسرةً في ثلاث مناطق جغرافية في أمريكا واستخدم البحث مجموعة أدوات كالمقابلات التي أجراها الباحث وزملاؤه مع الأهل واستبانات قدمت إلى كل من الأمهات والمعلمات إضافةً إلى مقابلة المعلمات وتم تطبيق مقياس سوسيومتري على الأطفال وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن 25% من الأطفال الذين تتصف أمهاتهم بالمشاعر العدائية يميلون في بعض الأحيان إلى ممارسة سلوك عدائي ، وأن 65 % من الأطفال الذين تمارس أمهاتهم السلوك العدائي في معاملتهم يميلون إلى ممارسة السلوك العدائي تجاه أقرانهم في الروضة ، وفق رأي

المعلمات تبين أن أطفال العينة (1) يستخدم في ضبطهم أساليب تختلف في شدتها عن أساليب ضبط المجموعة (2) . فأطفال المجموعة (1) بينت المعلمات أن اتباعهن لبعض أساليب العقاب مثل إظهار تعابير الوجه التي تعبر عن السخط أو الحرمان كافية في حين أطفال المجموعة (2) لابد من اتباع أساليب عقاب أكثر صرامة في ضبط سلوكهم العدائي كالتهديد وتكرار الحرمان.

يتبين من الدراسة السابقة أن العقاب المستخدم مع الطفل يتأثر بشخصية الطفل التي تتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها و تبين أن المعلمات في رياض الأطفال يستخدمن أساليب مختلفة من العقاب كتغيير تعابير الوجه والتهديد والحرمان.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبن من الدراسات السابقة أن الأطفال دون سن العاشرة يتعرضون للعقوبات الجسدية (الضرب). فإنّ هذا الأسلوب مرفوض تماماً ، وأن هذا الأسلوب يلجأ إليه المربي عندما يفشل في التعامل مع الأطفال .

وكذلك فإنّ العقاب المستخدم مع الطفل يتأثر بشخصيته التي تتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها وأن نسبة كبيرة من معلمات رياض الأطفال يستخدمن أسلوب تغيير تعابير الوجه للتعبير عن الرضا أو عدمه وفيما يخص أسلوب الحرمان فإنه من الممكن استخدامه مع أطفال الرياض مع مراعاة الأسس اللازمة لذلك .

هذا وقد بينت الدراسات أن كلاً من الثواب والعقاب يجب أن يستند إلى مبادئ أساسية حتى يكون كل منهما مجدياً ، ويجب أن يبدأ استخدام كلٍ منهما في مرحلة الروضة لأنهما أساسيان في النمو الأخلاقي للطفل ، وقد أخذت الباحثة كلاً مما سبق بالحسبان عندما قامت بدراستها هذه خاصة عندما قامت بتصميم الاستبانة الموجهة لمعلمات الرياض.

وتنفرد الدراسة الحالية بأنها تحاول تسليط الضوء على العلاقة بين الإعداد العلمي والتربوي والخبرة لمعلمات رياض الأطفال من جهة وقدرتهن على استخدام أساليب الثواب والعقاب من جهة أخرى بشكل يتفق والأسس التربوية لاستثمار كل منهما.

ـ منهج البحث وأدواته:

منهج البحث:

كان المنهج وصفياً تحليلياً ، يعالج مشكلة اجتماعية لا يزال المجتمع يعاني منها ولم يصل إلى حل مقنع، واستعملت استبانة أخذت آراء المعلمات واستشفت منها آراءهن والنظرة المتخذة تجاه الثواب والعقاب ولمعرفة أنواع العقوبات والإثابات المستخدمة في الرياض .

أهداف البحث:

أ ـ محاولة التعرف إلى العلاقة بين خبرة المعلمة والطرائق التي تستخدمها في ثواب الطفل وعقابه.

ب ـ التعرف إلى العلاقة بين مستوى تأهيل المعلمة علمياً وتربوياً وعلاقته بأساليب الثواب والعقاب التي تستخدمها في رياض الأطفال .

فرضيات البحث:

1. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المتوسط المستخدم في ثواب الأطفال.
2. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المتوسط المستخدم في عقاب الأطفال.
3. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة المستخدم في ثواب الأطفال
4. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة المستخدم في عقاب الأطفال.
5. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في ثواب الأطفال
6. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في عقاب الأطفال
7. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في ثواب الأطفال
8. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في عقاب الأطفال
9. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال ذوات التأهيل التربوي والمعلمات اللواتي لم يخضعن إلى أي تأهيل تربوي في الأسلوب المستخدم من أجل ثواب الطفل.

10. لا فرق ذا دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال ذوات التأهيل التربوي والمعلمات اللواتي لم يخضعن إلى أي تأهيل تربوي في الأسلوب المستخدم من أجل عقاب الطفل.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

1 ـ ما مدى العلاقة بين المستوى التعليمي وبين الأسلوب الذي تستخدمه معلمات الرياض في الثواب مع الأطفال؟

2 ـ ما مدى العلاقة بين المستوى التعليمي وبين الأسلوب الذي تستخدمه معلمات الرياض في العقاب مع الأطفال؟

3 ـ ما مدى العلاقة بين المستوى التربوي وبين الأسلوب الذي تستخدمه معلمات الرياض في الثواب مع الأطفال؟

4 ـ ما مدى العلاقة بين المستوى التربوي وبين الأسلوب الذي تستخدمه معلمات الرياض في العقاب مع الأطفال؟

5 ـ ما مدى العلاقة بين خبرة معلمات الرياض وبين الأسلوب الذي تستخدمه المعلمات في الثواب مع الأطفال؟

6 ـ ما مدى العلاقة بين خبرة معلمات الرياض وبين الأسلوب الذي تستخدمه المعلمات في العقاب مع الأطفال؟

أداة البحث:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استبانة قامت بتصميمها مؤلفة من قسمين القسم الأول خاص بأساليب الثواب والقسم الثاني في أساليب العقاب.

وفيما يخص القسم الأول فلقد تألف من خمسة عشر بنداً تتضمن سلوكات يستحق الطفل الإثابة عليها ومقابل كل سلوك. عدة خيارات للإثابة بلغ عددها أحد عشر خياراً تختار المعلمة الإثابة المناسبة للسلوك وتركت الباحثة البند رقم (16) من السلوكات لتكتب فيه المعلمة سلوكاً بحاجة لإثابة لم يذكر كما تركت عموداً خاصاً تذكر فيه المعلمة نوع إثابة يمكن أن يستخدم ولم تذكره الباحثة.

وفيما يخص القسم الثاني فلقد تألف من ستة عشر سلوكاً يستحق العقاب ومقابل كل سلوك عدة خيارات للعقوبة بلغ عددها ستة عشر لتختار المعلمة العقوبة المناسبة للسلوك وتركت الباحثة البند رقم (17) لتكتب فيه المعلمة السلوك الذي يستحق العقوبة ولم تذكره الباحثة وكذلك تركت الباحثة البند رقم (17) من أنواع العقوبات لتضيف المعلمة إليه عقوبات لم تذكرها الباحثة .

متغيرات البحث:

اعتمدت الباحثة كلاً من متغيري أسلوب الثواب والعقاب متغيرين تابعين، واعتمدت خبرة المعلمة وتأهيلها العلمي والتربوي متغيرين مستقلين.

وعدت الباحثة الخبرة المرتفعة تدل على عدد سنوات عمل المعلمة التي تزيد على عشر سنوات في رياض الأطفال أما الفترة التي تتراوح ما بين خمس إلى عشر سنوات فتدل على الخبرة المتوسطة أما الخبرة المنخفضة فهي التي تقل عن خمس سنوات،أما المعلمة التي خضعت إلى دورات تدريبية وإعداد تربوي سواء أكان ذلك في جامعة أم معهد تربوي فقد عدتها الباحثة معلمة مؤهلة تربوياً، في حين المعلمة الحاصلة على شهادة جامعية فقد عدتها الباحثة معلمة ذات مستوى تعليمي مرتفع والمعلمة الحاصلة على شهادة ثانوية فقد عدتها الباحثة معلمة ذات مستوى تعليمي متوسط في حين المعلمة الحاصلة على الشهادة الابتدائية فعدت ذات مستوى تعليمي منخفض .

حدود البحث:

قام هذا البحث باستفتاء آراء معلمات رياض الأطفال التالية: بجامعة دمشق، ووزارة التعليم العالي، ونقابة المعلمين والاتحاد النسائي.

عينة البحث:

كانت العينة مؤلفة من 100 معلمة وهي تمثل عدد المعلمات في الرياض المذكورة سابقاً صدقت في تعاملها مع الاستمارة ومع الآراء وفضلت أن تكون الأسماء مطوية للروضة ولمعلماتها وكانت رغبتهن مجابة.

التحقق من صدق الاستبانة :

قامت الباحثة بتحكيم استبانة البحث من خلال مجموعة من المحكمين (أخصائيين في كلية التربية) وعددهم تسعة أعضاء هيئة تدريسية قدموا مجموعة من الملاحظات تمحورت حول:

أ ـ اقتراح دمج بعض العبارات مع بعضها.

ب ـ إعادة صياغة عبارات أخرى لتصبح أكثر وضوحاً .

ج ـ اقتراح حذف بعض العبارات لعدم خدمتها للبحث.

وقد عملت الباحثة على الأخذ بالملاحظات المذكورة آنفاً حتى أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية وقد تم في ضوء ذلك إعادة تدقيق فرضيات البحث وأهدافه.

التحقق من ثبات الاستبانة:

من أجل التحقق من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة مرة ثانية ثم حساب درجة الثبات بين نتائج كل من الاختبارين باستخدام معامل الترابط" بيرسون " إذ تم

التوصل إلى درجة ثبات (ر = 92 %) وهي درجة عالية كما تؤكد المراجع الإحصائية .

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولاً - النتائج المتعلقة بالثواب:

1 - الفرضية الأولى:

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المتوسط المستخدم في ثواب الأطفال.

يبين الجدول التالي واقع الثواب وفق متغير المؤهل العلمي لمعلمة الروضة:

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة
جامعي	8.18	78.7	6.9	3.3	دالة
ثانوي	100.1	10277.9			
إعدادي	27	882.6			

تبين أن قيمة F المحسوبة(6.9) أكبر من قيمة F النظرية (3.3) مما يدل على فرق ذي دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المتوسط المستخدم في ثواب الأطفال وذلك لصالح المعلمات ذوات المستوى التعليمي المرتفع وهذا يدل على أهمية تعليم معلمات رياض الأطفال في كليات ذات مستوى جامعي لما له من تأثير إيجابي عند اتباعهن لأساليب الثواب مما يؤدي إلى مخالفة الفرضية الأولى.

2 - الفرضيات الثالثة والخامسة والسابعة:

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة المستخدم في ثواب الأطفال.

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في ثواب الأطفال.

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في ثواب الأطفال.

يبين الجدول التالي واقع الثواب وفق متغير الخبرة:

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة
أقل من 5 سنوات	81	7314	3.5	3.3	دالة

من5 إلى 10	17.7	277			
أكثر من 10	39.4	1916			

تبين المقارنة بين قيمة F المحسوبة (3.5) وقيمة F النظرية (3.3) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المعلمات وذلك لصالح المعلمات ذوات الخبرة المرتفعة فيما يخص أساليب الثواب المستخدمة وعلى الرغم من الكشف عن فرق دال إحصائياً لسنوات خبرة المعلمات يبدو هذا الفرق ضعيفاً عند مقارنته بالفرق بين قيم F المحسوبة وقيم F النظرية في المستوى التعليمي والإعداد التربوي مما يقلل من أثر خبرة المعلمة عند المقارنة بين المتغيرين السابقين مما ينفي الفرضيات الثالثة و الخامسة والسابعة.

3 ـ الفرضية التاسعة:

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال ذوات التأهيل التربوي والمعلمات اللواتي ليس لديهن أي تأهيل تربوي في الأسلوب المستخدم من أجل ثواب الطفل.

واقع الثواب وفق متغير المؤهل التربوي:

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة
لا يوجد	74	6077	4.7	2.8	دالة
دورات	38.3	1678.8			
دبلوم	9.5	146.8			
أهلية التعليم	15	135.8			

تبين مقارنة قيمة F المحسوبة (4.7) بقيمة F النظرية (2.8) فرقاً ذا دلالة إحصائية وذلك لصالح المعلمات المؤهلات تربوياً لأساليب الثواب المستخدمة وهذا يدل على أن المعلمات المؤهلات تربوياً أفضل من المعلمات غير المؤهلات عند اتباعهن لأساليب الثواب مع الطفل مما يؤكد أهمية الإعداد والتدريب التربوي لمعلمات رياض الأطفال وتؤدي هذه النتيجة إلى نفي الفرضية التاسعة.

ثانياً النتائج المتعلقة بالعقاب:

1 ـ الفرضية الثانية:

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات المستوى التعليمي المتوسط المستخدم في عقاب الأطفال.

يبين الجدول التالي واقع العقاب وفق متغير المؤهل العلمي:

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة

جامعي	23.6	538	10	3.2	دالة
ثانوي	84.2	7231			
إعدادي	7	98.2			

تبين مقارنة قيمة F النظرية (10) بقيمة F المحسوبة (3.2) فرقاً ذا دلالة إحصائية وذلك لصالح المعلمات ذوات المستوى التعليمي المرتفع عند استخدام أساليب العقاب مع الطفل وهذا يؤكد أهمية الإعداد العلمي الأكاديمي لمعلمات رياض الأطفال وتؤدي هذه النتيجة إلى نفي الفرضية الثانية.

2 ـ الفرضيات الرابعة والسادسة والثامنة:

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة المستخدم في عقاب الأطفال.

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المرتفعة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في عقاب الأطفال.

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين أسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المتوسطة وأسلوب معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة المنخفضة المستخدم في عقاب الأطفال.

يبين الجدول التالي واقع العقاب وفق متغير الخبرة

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة
أقل من 5 سنوات	66.8	5895	4.3	3.2	دالة
من5 إلى 10	15.3	227.4			
أكثر من 10	34.5	1329			

تبين مقارنة F المحسوبة (4.3) بقيمة F النظرية (3.2) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المعلمات ذوات الخبرة المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة في استخدام أساليب العقاب مع الطفل، وعلى الرغم من الكشف عن فرق ذي دلالة إحصائية عند نتائج سنوات الخبرة وعلاقتها بأساليب العقاب المستخدمة مع الطفل يبدو هذا الفرق ضعيفاً بمقارنته بأثر المستوى التعليمي للمعلمة ومستوى تأهيلها التربوي مما يدلنا على الأثر الكبير للتعليم والتأهيل

التربوي للمعلمة وتفوقهما على أهمية سنوات الخبرة وهذا يدعو إلى نفي الفرضيات الرابعة والسادسة والثامنة.

3 ـ الفرضية العاشرة

لا فرق ذا دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال ذوات التأهيل التربوي والمعلمات اللواتي لم يخضعن إلى أي تأهيل تربوي في الأسلوب المستخدم من أجل عقاب الطفل.

يبين الجدول التالي واقع العقاب وفق متغير المؤهل التربوي:

المتغير	المتوسط	التباين	Fالمحسوبة	Fالنظرية	الدلالة
لا يوجد	64	4727	6.6	2.7	دالة
دورات	33.3	1112			
دبلوم	8.3	103			
أهلية التعليم	13	275.9			

تبين مقارنة قيمة F المحسوبة (6.6) بقيمة F النظرية (2.7) فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المعلمات المؤهلات تربوياً والمعلمات غير المؤهلات تربويا وذلك لصالح المعلمات المؤهلات تربوياً لأساليب العقاب المستخدمة مع الطفل وهذا يدل على أهمية التأهيل التربوي لمعلمة الروضة وهذا يدعو إلى نفي الفرضية العاشرة.

إن دراسة نتائج الفرضيات المتعلقة بالثواب والعقاب تبين لنا أهمية التأهيل التربوي والإعداد العلمي لمعلمة الروضة أكثر من أهمية سنوات الخبرة التي تقضيها المعلمة في الخدمة في مجال رياض الأطفال فالمعلمة ذات المستوى التعليمي المرتفع والمعلمة ذات الإعداد التربوي أقدر على ممارسة أساليب الثواب والعقاب وفقاً للمعايير التربوية الصحيحة، في حين لا تؤثر المدة التي تقضيها المعلمة في الروضة في أساليبها المتبعة عند استخدام الثواب والعقاب فالخبرة وحدها لا تكفي في مجال تربية الطفل ولا تؤدي إلى اتباع استراتيجيات تربوية صحيحة، والشرط اللازم والكافي عند ممارسة العمل في رياض الأطفال يتطلب الإعداد الأكاديمي لمعلمة الروضة على مستوى جامعي وتأهيلها تربوياً وتدريبها في تلك الكليات وتأتي الخبرة فيما بعد لتصقل تلك المعارف والمهارات المكتسبة وتجعلها أكثر نضجاً، لذلك أقرت كلية التربية في جامعة دمشق ضمن اللائحة الداخلية افتتاح شعبة خاصة لإعداد معلمات رياض الأطفال على مستوى جامعي.

مقترحات البحث:

1 ـ ضرورة إعداد معلمات رياض الأطفال وتدريبهن في كليات جامعية على مستوى القطر.

2 ـ الابتعاد عن العقاب الجسدي في مرحلة رياض الأطفال لأنه لا يؤدي إلى تعديل السلوك من جهة ومن جهة أخرى يترك أثراً سلبياً واضحاً في نفسية الطفل وقدراته عامةً.

3 ـ التدرج في استخدام أساليب الثواب والعقاب المستخدمة مع الأطفال(التنبيه، التهديد، الحرمان، التوبيخ) وجعله بعد السلوك غير المرغوب فيه مباشرةً.

4 ـ عدم الإكثار من الثواب حتى لا يفقد أهميته وجعله بعد السلوك المرغوب فيه مباشرةً.

5 ـ ضرورة التنويع في أساليب الثواب المادية والمعنوية المستخدمة مع طفل الروضة.

المراجع

المراجع العربية

1 ـ بديوي ، أحمد ـ **الثواب والعقاب في تربية الأطفال ـ** شركة سفير ـ القاهرة ـ 1993.

2 ـ بلبيسي، صالح ـ **حجم مشكلة الإساءة للأطفال في المجتمع الأردني ـ** ورشة عمل حماية الأطفال المساء إليهم ـ جمعية نهر الأردن للمشاريع التنموية بالتعاون مع اليونيسيف ـ عمان ـ 1996.

3 ـ توق ، محي دين , وعبد الرحمن عدس ـ **أساسيات في علم النفس التربوي ـ** دار جون ويلي ـ نيو يورك ـ 1984.

4 ـ تيج ، أرنوف ـ **نظريات ومشكلات في سيكولوجيا التعلم ـ** دار مالجور وهيل ـ نيو يورك ـ 1981 .

6 ـ الخطيب ، علي ـ **معلم المدرسة والعقوبة التربوية**ـ المعلم العربي ـ العدد 32 ـ سنة45 ـ 1992.

7 ـ الدويك ، تيسير وآخرون ـ **دليل تدريب ومتابعة معلمي الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى** للعام الدراسي 1984, 1985 ـ تأليف مجموعة من المؤلفين ـ وزارة التربية والتعليم ـ عمان ـ 1984.

8 ـ زريق ، معروف ـ **كيف نربي أبناءنا ـ** دار الفكر ـ دمشق ـ 1983.

9 ـ زيغور ، علي ـ **التربية وعلم نفس الولد في الذات العربية ـ** دار الأندلس ـ بيروت ـ 1985.

10 - زين الدين - أحمد - **العقاب في مدارس دمشق الابتدائية** - كلية التربية - جامعة دمشق - 1957, 1958 .

11 - سلامة ، عبد الحافظ محمد - **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم** - دار الفكر - عمان - 1996 .

12 - سنقر - صالحة - **التربية قبل المدرسة الابتدائية** - مطبعة جامعة دمشق - دمشق - 1981.

13 - عبد الرقيب ،البحيري وآخرون - **سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية** - دراسة قدمت للمؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة " أطفال في خطر" - جامعة عين شمس - القاهرة - 1998.

14- مرتضى، سلوى، **الثواب والعقاب ما قبل المرحلة الابتدائية**، المعلم العربي، العدد 3، السنة 44، 1991.

المراجع الأجنبية

1_Chen ,Ya Mei_**A Study of Order Managing Skills Used in Group Activities by Early childhood Student Teachers in Taiwan** _ Paper Presented at The Annual Conference of the American Educational Research Association _ New York _ April 8,12 _1996.

2_ Deci E L and R M Ryan _ **Intrinsic Motivation and Self Determination in Human behavior** _ New York _Plenum _1985.

3_ Grusec J E _ **Socializing Concern for others in th Home** _ Developmental Psychology 27 (2 Mar) 1991

4 _ Johnoson 1, Randall _ **Time Out ; Can it Control Misbehavior ?** Joperd Vo.70 _ No. 8 _ October _ 1999.

5_ Johenson 2 , Helen & Cohen ,Michele _ **Interaction in High Risk Dyads : Maternal Affect and Child Synchrony**_paper Presented at The Annual Meeting of the American Psychological Association _ Boston _ August 10,14_ 1990.

6_ Honeycutt,Joan K & Soar Robert S ***The Effects of Verbal Rewards and Punishment on Subject matter Growth of culturally Disadvantage First Grade Children***_ Based on a dissertation by Joan

Honeycuttto The Graduate Council of the Univ.of florida in partial Fulfilment of the Requirement of the Ed.D.degree.1970.

7_ Koh 1,Alfie_**Bribes for Behaving** : **way Behaviorism Dosent Help children Become Good People** _ NAMTA Journal_V 19 _ N2 Spr.1994.

8_ Koh 2,Alfie _ **The Risks of the Rewards**_ ERIC Newsletter _ Fall _ Volume 6_ Number2 _ 1994.

9 _ Nix , Robert L : et al _ **The Relation between Mother Hostile Attribution Tendencies and Children Externalizing Behavior Problems** _ Child Development _ Vo.70 _ No.4 _ July , August 1999.

ملحق الاستبانة

الزميلة المعلمة:

تقوم الباحثة ببحث للتعرف إلى واقع الثواب والعقاب المستخدمة في رياض الأطفال في القطر العربي السوري وذلك بهدف التعرف إليها ومدى مناسبتها للطفل.

يرجى التفضل بوضع إشارة أمام الثواب والعقاب المستخدم في السلوكات المفروضة مع العلم أن الباحثة تركت الحقل الأخير لذكر عقوبات أو إثابات لم تذكرها وتستخدمينها في الروضة.

اسم المعلمة: ـــــــ .
الفئة العمرية: ـــــــ .
الخبرة: ـــــــ .
المؤهل العلمي: ـــــــ .
المؤهل التربوي: ـــــــ .

	منح حق جديد	تشجيع ومدح	نقاط إثابة	صورة للطفل بلوحة الشرف	الابتسامة	الهدية	لصق صورة على الجبين	الرسم على الدفتر	شهادة تقدير	إعفاء من واجب	الترقيق	أساليب أخرى
التقيد بنظام الروضة												
تأدية الواجبات بشكل جيد												
ترتيب الألعاب												
استخدام عبارات الشكر بشكل مناسب												

إتقان العمل												
التعاون مع الآخرين												
احترام الكبار بشكل واضح												
الكلام بصوت عاد ومناسب												
المشاركة الفعالة باللعب الجماعي												
السيطرة على الذات عند الشعور بالغضب												
إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تعترضه دون الصراخ والغضب												
التقيد بتعليمات الطعام (الانتهاء بشكل مناسب وعدم الاتساخ)												
تنفيذ التعليمات بشكل جيد وبهدوء												
الاهتمام بنظافة الروضة												
الاهتمام بالنظافة الشخصية												
سلوك بحاجة للإثابة لم يذكر												

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2000/8/13.